وكانت عندها حمامة فقالت حسبين

ليت الحمام ليه الى حماميته ونصفه قديه تم الحمام ميه

وهذه الابيات هي من البحر المجتث وهو من الضرب الثاني المجزوء المخبون من الشاذ النادر الذي لا يعرف عليه انشدها اهل علم العروض ثم ان النابغة الذبياني احد الشعراء الستة ضمن هذه الابيات في قصيدة له اولها
يا دار مية بالعلياء فالسند الى ان قال

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ... الى حمام شراع وارد الثمد
يحفه جانبا نيق وتتبعه ... مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ... الى حمامتنا ونصفه فقد
وكملت مائة فيها حمامتها ... واسرعت حسبة في ذلك العدد
فحسبوه فالفوه كما زعمت ... تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

ومن هذا ما حكاه الصولي في كتابه المعروف باشعار اولاد الخلفاء ان امية النشمة علية ابنت المهدي اخت ابي ابراهيم بن المهدي لم ير قط مثلها في بني امية وفي بني العباس دينا وعقلا وذكاء وظرفا وكانت اكثر ايام طهرها تقرا القرآن وتلزم المحراب مصلاها فاذا حاضت قالت الاشعار وكانت تحب الادب والادباء وتراسل من تخصه بالاشعار وتراعيه به على صحة وعفاف وكانت تراعي خادما من خدم الرشيد يقال له طل وغاب عنها ايام لم تره فذهبت الى زيارته وانشدت

قد كان ما كلفته زمنا ... يا طل من وجد بكم يكفي
حتى اتيتك زائرا عجلا ... امشي على حتف الى حتفي

فسمع بذلك الرشيد فحلف لها ان لا تكلم طلا ولا تذكره فدخل عليها يوما

وتبي

مما نقش على خاتم امير المومنين محمد

وتبين تقرا في المصحف فان لم يصبها وابل فطل فقصت وقيل انسيها وقال الها ولا على ... فزوجت له طلا فقلبت اسمه الى ريشا وصارت تصحفه زينب جعفر فولها

وجه العذار به يتيما ... وحل اسمه برا منعيا
ولعل كنيته عن اسمه ... فصار الذي ما اعنى جملا
وجعلت زينب شيئا ... وكنيتها اسما مجهبلا

ومما قيل في حمل الكتب

حامل للعلوم غني بفيه ... ليس يدري جواهرها وما فيه
يحمل العلم باتخاذ رميه ... جاء الظهمنا ولا علم فيه

وقيل لما لابي قاسم السهيلي رحمه الله تعالى قلت وكنت حضرت على بلد الحي ابي العيث فتذاكرنا اخبارا وطلبة ابدا افرغها درجة الكمال وسموا في العلم والمعالي منهم الشيخ الزكي الحسيب الاصيل ذو الوجاهة والرفعة والتحصيل المرجع الاكمل ابو محمد عبد الجليل والطالب النجيب ذو العقل الوافي الاديب الحسن ابو محمد عبد الله بن ونيس اروعي نمام الطلبة الاعيان ذوي النباهة والاتقان قد عنوا بالادب وصعدوا فيه اعلى المراتب فنظمت لغزا في قرع وخاطبت به ابا محمد عبد الله بن عبد الجليل عفا الله تعالى عنه وهو هذا

ابا قطب المكارم والمفاخر ... ومن يحيى به بلد الجزاير
اليك احاجي ودعنا تخمي ... فمن يتذكر للفنانا مبادر
فما شيء له بقل عظيم ... بلا نطق الكتاب ولا تكابر
اذا صحفته اضحى خلاء ... بصيغة فعله الماضي لناظر
وان صحفته ايضا تبدى ... مستفرغ تفاصله الاكابر
وان صحفته ايضا تبدى ... له اصل وما فوقه بقراصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)